التي تعاني من كابوس الاحتلال المطبق على انفاسها « هي التي تحرك التاريخ » وتساهم في صنعه (كما يعترف بذلك جورج حبش ايضا) . وقيادة حركة التحـــرر الفلسطينية **لا تمزح و« لا تلعب بالنار » بل تقاتل وتناضل فيها** ، و« لا تستنكف » عن المســـاهمة الايجابية الثورية في الصراع . ولو حصل الاحتمال افتراضا بسبب انجرار قيادة المقاومة الى « مطبات » تاريخية يراد دفعها نحوها ، فلا يكون ذلك الا مؤقتا نسبيا من وجهـــة النظر التاريخية ، حتى تتمكن حركة التحرر العربية والفلسطينية من الانطلاق ثانية ، ولكن ذلك سوف يلحق ، بالتأكيد ، ضررا بالغا بحركة التحرر العربية الفلسطينية بشكل خاص ، بسبب مصادرته للمكاسب والانجازات الوطنية التي حققتها الثورة الفلسطينية لفترة تاريخية طويلة . ان مصلحة الثورة الفلسطينية تكمن بالتأكيد في **وضع العقبة تلو الاخرى** في وجه التسوية الاميركية ـــ الاسرائيلية بالنضال ضد حلقاتها الخاصة بالمسألة الفلسطينية ، عن طريق برنامج مهمات وطنية مرحلية ، والمساهمة الايجابية في الصراع، ووضع هذه العقبات ، عمليا ، هو تذليل وكسر للعقبات الاميركية الاسرائيلية (الاولى والثانية) لعرقلة تطبيق البرنامج العربي والسوفياتي للانسحاب الكامل غير المشروط . وهذه العملية المعقدة ، يكون دونها القتال العربي الاستنـــزافي والفلسطيني المـــرير واحتمالات الدورة الخامسة للحرب الشاملة .

بعد حديثه عن العقبات يخلص حبش الى استنتاج نهائي لمواجهة « التسوية » يصوره على الشكل التالي « لو ربطنا العقبة الاولى بالعقبة الثانية ، ثم أضفنا الى ذلك وهذا مسؤولية العمل الثوري الفلسطيني والعربي ـــ العامل الذاتي ـــ هنا لا استطيع ان اخرج باستنتاج ان التسوية ستكون حتمية مائة بالمائة وان المعارضة لهـــا بدون اي جدوى » [ص ١٨] .

أولا : هذا الاستنتاج يقوم على اساس وضع العمل الثوري الفلسطيني والعربي الى جانب العقبات في طريق البرامج العربية والسوفياتيـــة (أي العقبات الاسرائيليـــة والاميركية) ، خارج التسوية ، وفي مواجهتها . اي ضد وفي مواجهة ، هكذا يفهم من الصيغة ، التسوية بجميع صيغها ، سواء بمحاورها الاميركية ـــ الاسرائيلية او برامج معارضتها العربية (السورية والمصرية) والسوفياتية . بمعنى آخر في مواجهة التسوية الاميركية ـــ الاسرائيلية وفي الوقت **اياه** في مواجهة البرامج العربية والسوفياتية دون ايجاد اي أساس موضوعي مشترك ، وفي اي حدود ، معها ، عند التصدي للسياسة الاميركية ـــ الاسرائيلية وعناصر تسويتها التي تحاول فرضها ضد وعلى حساب البرامج العربية للانسحاب الكامل التي يدعمها الاتحاد السوفياتي . فالعمل العربي والفلسطيني الثوري ويسميه ـــ العامل الذاتي ـــ وبالاعتماد على العقبات الاميركية الاسرائيلية في وجه البرامج العربية والسوفياتية ، تشكل ، في رأيه ، الارضية والقوى الكفاحية التي تستطيع ان تواجه جميع برامج التسوية . وقد سبق مناقشتنا للعقبات وطبيعتها . أما العمل العربي والفلسطيني الثوري ـــ العامل الذاتي ـــ والذي يعنيـــه بالطبع ، هو الجناح الديمقراطي والثوري في حركة التحرر العربية . هـــذا « العمل » العربـــي والفلسطيني له شروطه الموضوعية والذاتية التي هي شروط ومميزات وطبيعة حركة التحرر العربية عموما له قوانينه وشروط حركته الموضوعية والذاتية كما تقدم في سياق التحليل ، ودورها اي ـــ حركة التحرر الديمقراطية والثورية ـــ في قيادة الثورة الوطنية والحرب كان حبيسا لقيادة الانظمة التي تقود الثورة الوطنية والحرب ، ضمن الجبهات الوطنية . وبالطبع ان حدود دورها هي تعبير عن وزنها العسكري والسياسي، **والشروط**